

أخلاقيات البحث العلمي

(بين الأمانة العلمية، الانتحال و السرقات العلمية)

تشكل السرقة العلمية أحد أخطر الآفات التي بدأت تنخر جسد الجامعة والهيئات العلمية حاليا وتعتبر من أسوء ما قد يعترض الباحثين خلال مسيرتهم. وتكمن خطورتها في أن أضرارها تتعدى السيرة المهنية والأكاديمية للباحث الذي يقع فيها (بطل المناقشة أو سحب اللقب المحصل عليه بعد المناقشة) الى الباحث المتضرر منها بشكل مباشر (ماديا ومعنويا). كما تلحق أضرارا جسيمة بالمؤسسات التعليمية والأكاديمية التي ينتسب لها الباحث (مخبر بحث، قسم، معهد، كلية،...).

ولأن القوانين المعمول بها لا تتسامح مع مثل هذه التصرفات وتعاقب كل من ثبت بحقه هذا الجرم وبأثر رجعي - حتى بعد التخرج (لا يزول الجرم بمرور الوقت)، وجب على الباحث (أستاذا أو طالبا) الاطلاع على مختلف القوانين السارية وأخذ كل الحيطة والحذر والتحلي بالنزاهة والأمانة العلمية وتغليب المصلحة العامة على الخاصة من أجل الحفاظ على مكانة علمية مرموقة للأفراد والمؤسسات على السواء بكل أمانة ومصداقية.

1. تعريف السرقة العلمية:

السرقة العلمية هي عملية الاستيلاء على أفكار، آراء أو مجهود الآخرين، دون التعريف بالمؤلف الأصلي وهي شكل من أشكال الاحتيال الذي تم تجهيز الجامعات والهيئات العلمية بمختلف الآليات والقوانين للوقاية منها ومكافحتها. كما يشار للسرقة العلمية أيضا بالانتحال وهو الاستخدام بلاون ذن أو تقليد قريب للغة وأفكار مؤلف آخر وتقديمها كعمل أصلي.

يعرف القرار الوزاري الذي يحمل رقم 1082 مؤرخ في 27 ديسمبر 2020، والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها، بالتفصيل مفهوم السرقة العلمية كما يلي:

"هي كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث للانتحال وتزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى."

- وتعتبر سرقة علمية، يضيف النص، كل اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع إلكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.
- كما تعتبر سرقة علمية أيضا كل اقتباس من مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين (") دون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين، الى جانب استعمال برهان أو استدلال معين دون ذكر مصدره وأصحابه الأصليين وكذا نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من طرف هيئة أو مؤسسة واعتباره عملا شخصيا.
- وتعتبر سرقة علمية، كل استعمال لانتاج فني أو ادراج خرائط أو صور أو منحنيات بيانية أو جداول احصائية أو مخططات في نص أو مقال دون الاشارة الى مصدرها وأصحابها الأصليين.
- وتعتبر سرقة علمية أيضا، الترجمة امن إحدى اللغات الى اللغة التي يستعملها الطالب أو الأستاذ الباحث بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم والمصدر.
- قيام الأساتذة بتكليف الطلبة أو أطراف أخرى بإنجاز أعمال علمية من أجل تبنيها في مشروع بحث أو إنجاز كتاب علمي أو مطبوعة بيداغوجية أو تقرير علمي واستعمال هؤلاء الأساتذة أو أي شخص آخر أعمال الطلبة ومذكراتهم كمدخلات في الملتقيات الوطنية والدولية أو لنشر مقالات علمية بالمجلات والدوريات، الى جانب ادراج أسماء خبراء ومحكمين كأعضاء في اللجان العلمية للملتقيات الوطنية أو الدولية في المجلات والدوريات من أجل كسب المصداقية دون علم وموافقة وتعهد كتابي من قبل أصحابها أو دون مشاركتهم الفعلية في أعمالها.

2. الأضرار الناجمة عن السرقات العلمية:

- ✓ تعرض الطالب والباحث الذي تورط فيها الى اجراءات إدارية وقانونية ردية قد تسحب منه الشهادة أو الترقية أو يحال على القضاء.
- ✓ تقلل من القيم المهنية والعلمية لطالب أو الباحث الذي تورط فيها وتشكك في مصداقية الشهادة والترقية التي يتحصل عليها. كما انه لا يتعلم ولا يستفيد من المعارف والمعلومات التي سرقتها وتجعل تكوينه ومستواه ضعيفا وأداؤه رديئا.
- ✓ تخلق جوا من عدم الثقة وبالتالي صعوبة التعاون البناء بين الأفراد والمؤسسات.

- ✓ تقضي على مبدأ تكافؤ الفرص، مما يعيق المؤسسات الجامعية وهيئات البحث من تحقيق مهامها المتمثلة في التكوين والتقييم.
- ✓ الإساءة لسمعة المؤسسات الجامعية وهيئات البحث عموماً وللدولة بشكل خاص (عندما يكون الضحية أجنبي).
- ✓ تزيد من نشر الاحباط وعدم الثقة لدى الباحثين الشباب خاصة.
- ✓ تغلق أفق التعاون الدولي في مجالات البحث (تكوين، تأطير، أبحاث مشتركة، تبادل خبرات،...)
- بسبب عدم الثقة وفقد المصداقية المترتب عن السرقات العلمية.
- ✓ تهدم الدور الريادي والبناء المنوط بالمؤسسات الجامعية وهيئات البحث في تطوير والمساهمة في حل مختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية.

3. الوقاية من السرقات العلمية

لتجنب السرقات العلمية يستلزم على كل طالب أو باحث الالتزام الصارم بقواعد التوثيق العلمية المعتمدة دولياً وذلك من خلال اتباع الخطوات التالية:

1. **الأمانة العلمية والموضوعية:** يعني أن يلتزم الطالب أو الباحث بذكر المرجع الذي اقتبس منه بشكل دقيق. وألا يقتصر الباحث في الاقتباس على كل ما يوافق أو يؤيد موقفه وآرائه وبهمل وجهات النظر الأخرى المختلفة معه.
2. **تتبع المصادر المستخدمة:** لتجنب الانتحال، قم بتتبع كل مصدر من المصادر المستخدمة أثناء البحث (الكتب أو مواقع الويب أو المقالات العلمية،...). بمجرد كتابة فكرة، اكتب أيضاً مصدر المستند الذي وجدتها فيه. يمكنك بعد ذلك العثور بسهولة وتذكر مصدر كل معلومة.
3. **إعادة الصياغة أو الاقتباس عند كتابة عمالك:** إذا كنت ترغب في مشاركة فكرة أو معلومات من مصدر، فيجب عليك إما إعادة صياغة أو الاستشهاد بالمصدر. لا يعني الاقتباس نسخ ولصق النص حرفياً بل يجب تقديم النص بكلماتك وأسلوبك الخاص، ووضع علامات اقتباس، واسناد النص بشكل صحيح إلى مؤلفه (في النص أو في الحاشية السفلية) ويجب أن يظهر المصدر كاملاً أيضاً في قائمة المراجع بشكل معتمد أكاديمياً.
4. **استخدام مصادر مختلفة ومتنوعة للمعلومات:** الاعتماد على مصدر واحد فقط يؤدي لفرص أكبر للنسخ أو السرقة عن غير قصد، أما الاعتماد على مصادر ومراجع متنوعة ومتعددة يقلل من احتمال الانتحال.

5. **اعادة صياغة الموضوع عدة مرات:** فهم محتوى النص والقدرة على التعبير عن معناه بكلماتك الخاصة. حاول تجنب اعادة قراءة نص مؤلف آخر كثيراً، لأن هذا سيجعلك أكثر ميلاً لاعادة صياغة أفكار هذا المؤلف بالضبط.

6. **فهم ما لا يحتاج الى الاستشهاد به:** في أي بحث أكاديمي، ليس من الضروري تسمية حتى أصغر الأشياء، والا فسيكون البحث مكلفا جدا. الأحداث التاريخية، العموميات وبعض الاستنتاجات والحقائق لا تحتاج الى استشهاد، بعكس الكلمات المستخدمة للتعبير عنها، خاصة إذا كانت الصياغة أصلية أو فريدة.

7. **استخدم مدقق الانتحال قبل تسليم العمل:** برامج كشف الانتحال والسرقة العلمية موجودة ومتوفرة وهي تسمح بالتحقق من أي مستند قبل تقديمه. إذا كنت قد سرقت، فسيقوم البرنامج باكتشاف ذلك واخبارك بمصادره الأصلية. سيتعين عليك بعد ذلك الاستشهاد بشكل صحيح بالمصادر المشار إليها في النص وفي قائمة المراجع.

4. بعض برامج ومواقع كشف الانتحال والسرقة العلمية:

هناك العديد من التطبيقات والبرامج والمواقع التي تهدف لكشف الانتحال والسرقة العلمية والمصادر العلمية غير المشار إليها في الأعمال البحثية من خلال تحليلها لمضمون البحث بالمقارنة مع قاعدة البيانات والمعطيات الخاصة بكل أنواع المنشورات المتوفرة عبر شبكة الانترنت، مستخدمة الذكاء الاصطناعي لتحليل الكم الهائل من البيانات التي يصل لها محرك البحث، وتعمل هذه البرامج والتطبيقات على تسهيل مهمة الطالب في بحثه، الأستاذ في اشرافه وتأطيره والمؤسسات التعليمية والأكاديمية التي ينتسب لها الباحث في مختلف عمليات المراقبة والتقويم. وفي ما يلي قائمة أهم البرامج المستخدمة عالمياً:

Scribbr	iThenticate	Ephorus
Quetext	Turnitin	Compilatio
BibMe	Dupli Checker	Plagscan
Smallseotools	PlagiarismChecker	SE Reports
Plagramme	Plagiarismdetect	Grammarly
Plagiarism.org	Plagiarisma.net	Copycatch.com
Checkforplagiarism	Google Assignments	